

معضلة التأصيل في اللسانيات التمهيدية.
The problem of rooting in introductory linguistics.

ط / د بوغدير عمر- aamor7351@gmail.com

جامعة الشاذلي بن جديد الطارف

د/ مفيدة بن وناس- henni2006@gmail.com

جامعة الشاذلي بن جديد الطارف

تاريخ النشر: 2021/01/01

تاريخ القبول: 2020/12/05

تاريخ الاستلام: 2020/12/01

الملخص:

أراد اللغويون المحدثون تقديم اللسانيات الحديثة والإحاطة بها، ونقلها إلى الثقافة العربية، إلا أنه ومع مرور الزمن نلمس قصورا في فهم العديد من النظريات من طرف القراء سواء أكانوا متخصصين أم عاديين، وذلك راجع إلى أسباب عدّة أهمها: 1- ضعف الاستئناس بالمؤلفات اللسانية. 2- ضعف الإلمام بها، ومواكبة تطورات النظريات اللسانية. 3- الفوضى الاصطلاحية.

ولعلّ أبرز سبب أو عامل عدم وضوح الرؤية بالنسبة لبعض المؤلفات التمهيدية خاصة في تحديد موضوع اللسانيات، إذ يراها البعض علما غربيا حديثا منهجا وموضوعا، ويراهما الآخر دراسة لا تختلف عما أتى به القدامى، وبين هذا وذاك تطرح العديد من مؤلفات اللسانيات التمهيدية رؤيا مزدوجة، تجمع بين حداثة اللسانيات وأصالة التراث.

وسنحاول في هذه المداخلة تقديم تصور عن هذه الإشكالية من خلال الإجابة عن جملة من الأسئلة: ما هي اللسانيات التمهيدية؟ ما المقصود بإشكالية التأصيل في اللسانيات التمهيدية؟ ما المنهج المناسب في تقديم اللسانيات التمهيدية؟ هل تشكل المعرفة اللغوية التراثية عائقا لاكتساب اللسانيات الحديثة؟

الكلمات المفتاحية: اللسانيات التمهيدية، اللسانيات الحديثة، المعرفة اللغوية التراثية، التأصيل، القارئ المبتدئ.

Abstract :

Modern linguists wanted to introduce modern linguistics surround it, and transfer it to arab culture , however ,with the passage of time , we see a lack of understanding of many theories by readers , whether they specialists or ordinary , due to several reasons , the most important of which are : Weak knowledge of linguistic literature , weak knowledge of it and keeping pace with developments of linguistic theories .I diomatic choas , perhaps the most prominent cause or factor of blurring of vision with regard to some of the introductory literature , especially in determining the subject of linguistics , as some see it as a modern western science , approach and subject , and the other sees it as a study that does not differ from what the old ones brought , and between this and that many of the introductory literature of linguistics introduces a double vision which combines between the novelty of linguistics and the authenticity of heritage.

In this intervention , we will try to provide and understanding of this problem by answering a number of questions :

-What are introductory linguistics ?

-What is meant by the problem of rooting in introductory linguistics ?

-What is the appropriate method in introductory linguistics ?

-Does heritage linguistic knowledge constitute a barrier to acquiring modern linguistics ?

* Key words :

Intoductory linguistics , Modern linguistics , Heritage knowledge Rooting, Novice reader. Keywords: keywords; keywords; keywords; keywords; keywords.

توطئة:

اللسانيات هي الدراسة العلمية للغة التي تميز الكائن البشري، كما أنها العلم الذي يقرأ اللغة الإنسانية على وفق منظور علمي عميق ودقيق، ويستند إلى معاينة الأحداث وتسجيل وقائعها، والذي يقوم على الوصف وبناء النماذج وتحليلها بالإفادة من معطيات العلوم والمعارف الإنسانية الأخرى.

و بناءً عليه ، فاللسانيات علم شمولي يتناول جميع اللغات دون تفريق و يدخل ضمنها كل النظريات و المفاهيم و المناهج العلمية التي تتناول السان كظاهرة موضوعية ، و تحاول تفسيرها بالاعتماد على التجربة و الاستدلال العقلي ، سواءً أكان من إبداع اللسانيين الغربيين أو غيرهم ، أمّ من مواصلة البحث اللساني الذي ابتدأه الخليل و أصحابه (1). وهذا يعني أنّ اللسانيات لا تلغي المنجزات التي قُدمت قبلها ، و من بينها ما

قُدّم في الفكر اللغوي العربي القديم الذي نجده تبعاً للمفهوم الذي تأخذه اللسانيات ، ينضوي تحت لوائها مخصصاً وجهة النظر والمعالجة .

إنّ الدرس اللغوي العربي القديم يندرج ضمن ما يعرف باللسانيات الخاصة التي تتخذ العربية موضوعاً للدراسة ، لكن إذا كان هذا هو الواقع العلمي المفترض للفكر اللغوي العربي القديم مع اللسانيات ، فلماذا هذا النفور منها في الوسط العربي ؟ ولماذا نحسّ بأنها علم غربي يريد أنّ يسلبنا خصوصياتنا ، و يقضي على هويتنا و تراثنا . وبين هذا و ذاك تطرح بعض المؤلفات اللسانية التمهيدية رؤياً مزدوجة ، تجمع بين حداثة اللسانيات و أصالة التراث ، متناسيةً الفرق بين المعينين ، و متجاهلة التأثير السلبي لذلك في بناء المعرفة اللسانية عند القارئ. لذلك سنحاول الإجابة عن جملة من التساؤلات أبرزها :

- ما المقصود بالخطاب الساني التمهيدي ؟
 - ماذا نقصد بإشكالية التأصيل في اللسانيات التمهيدية ؟
 - ما مدى تأثير المناهج في بناء التصورات المعرفية للقارئ ؟
 - هل تشكل المعرفة اللغوية التراثية عائقاً لاكتساب اللسانيات الحديثة ؟
 - كيف يمكن التخلص من الانعكاسات السلبية للتأصيل في اللسانيات التمهيدية ؟
- لقد شهد البحث اللساني في أوروبا تغيراً جذرياً مع مطلع القرن العشرين ، بانتقاله من المنهج التاريخي المقارن إلى المنهج الوصفي الذي يعنى بدراسة الظاهرة اللغوية دراسة وصفية دون تفسير أو تعليل . قد حدث هذا يوم نادى (دي سوسير) بهذه الأفكار التي تتمحور حول دراسة اللغة لذاتها و من أجل ذاتها ، أي بغير حاجة الوصول إلى نتائج تتعلق بميدان بحث آخر (2) . ولم يكن الدارسون المحدثون من العرب بمعزل عن التيار البنوي، فقد أرسلت بعض الدول العربي من المشرق بعثاتها الطلابية إلى فرنسا و إنجلترا ، ليتلقوا مبادئ اللسانيات العامة (3) . ولما عادوا إلى بلدانهم ، حاولوا نشر هذه الأفكار التي نادى بها البنويون في أوروبا، و قد تقمص الكثير من الباحثين العرب أفكار المنهج البنوي و تحمسوا له من أمثاله : (تمام حسان ، و أنيس فريجة ، و إبراهيم السمرائي...) . غير أنّ مبادئ اللسانيات البنوية أو التوليدية التحويلية أو التداولية ، أو الوظيفية تبقى بحاجة

إلى مؤلفات لسانيات تمهيدية ، تعنى ببسط هذه الأفكار وتوضيحها ، لأنّ الأمر لا يتعلق بالباحث المتخصص الذي يمتلك رصيذا معرفيا عن هذه النظريات اللسانية .

1- تعريف الكتابة اللسانية التمهيدية :

و نقصد بها الكتابة القائمة على المادة اللسانية الغربية ، و التي تسعى إلى كل ما تطرحه نظرياتها من مبادئ و مناهج لدراسة اللغة البشرية بشكل مبسط يحقق هدفا تربويا بالدرجة الأولى . و تعتمد هذه الكتابة المنهج التعليمي القائمة على التوضيح و التبيان و الشرح و ما يتطلبه كل ذلك من وسائل مساعدة كالأمثلة و الرسوم البيانية ، و تروم هذه الكتابة تقديم اللسانيات و مفاهيمها النظرية و المنهجية بشكل مبسط ن قصد تيسير المعرفة اللسانية للقارئ العربي ، سواء كان مبتدئ يلج عالم التخصص و قارئا ينشد التسليح باللسانيات للاستفادة منها في مجالات فكرية أخرى من فكر عربي أو نقد أدبي أو تاريخ ، أو ما شابه ذلك (4).

اللسانيات التمهيدية من هذا القبيل ، أشبه ببطاقة تعريف تمنح للقارئ معرفة أوليّة مبسطة باللسانيات الغربية ، حتى تؤهله لاستثمارها في اقتحام هذا العلم أو غيره مما يمكن أن يتصل به .

و يعرفها (علوي حافظ اسماعيلي): " الكتابة اللسانية التمهيدية (أو التيسيرية) طريقة في التأليف لا يمكن لأيّ علم أن يذيع و ينتشر بدونها ، لذلك من الطبيعي أن يشكل هذا النوع من التأليف أحد الاهتمامات الأساسية لنشر العلوم و تقريبها إلى القراء " (5) لقد شكلت الكتابة التمهيدية طريقة في التأليف لا يمكن لأيّ علم أن ينتشر بدونها ، لذلك لا بد أن يشكل هذا النوع من التأليف أحد الاهتمامات الأساسية لنشر العلوم و تقريبها إلى القراء ، فهل نجحت الكتابة اللسانية التمهيدية العربية في تقريب اللسانيات إلى القارئ العربي ؟

2- التأصيل في الخطاب الساني التمهيدي :

لم تتحد المؤلفات التمهيدية على تبني منهج محدد لتقديم اللسانيات ، حيث قُدمت للثقافة العربية في شكل اتجاهات ذوقية خاصة بأصحابها ، و من آثار هذه الذوقية أنّ

تقوم بعض المؤلفات التمهيدية على تقديم اللسانيات الحديثة في بعدها الغربي فحسب، في حين تشكل بعض المؤلفات فصولاً في علم اللغة تتجه إلى المثقف العربي في محاولة ربط و مقارنة مستوى إلا لمقابلة لعل في هذا إسهاماً نحو تأصيل علم اللغة عند العرب (6)، مما يعني أنّ الكتاب اللساني التمهيدي يأخذ صورتين : لسانيات صرفة ، و لسانيات ممزوجة بقضايا التراث اللغوي القديم .

حيث يقدم الكتاب الأول اللسانيات الحديثة بوصفها " الدراسة الموضوعية للظواهر اللسانية العامة الوجود منها ، و الخاصة بكل قوم ، و الغاية منها هو الكشف عن أسرارها و قوانينها ، سواء كان في مستوى النظام المتواضع عليه أمّا في مستوى الكلام ، و تأدية المتكلمين لوحداث و تركيباته في المخاطبات الشفهية و الكتابية " (7).

في حين يقدم الكتاب الثاني رؤية ممزوجة يحاول أصحابها تقديم اللسانيات و ما يوافقها من دراسات العرب القدامى في مجالات الصوتيات و الصرف و التراكيب و الدلالة و المعجم ، لتصبح المؤلفات بذلك أشبه بمقارنات بين نتائج استخلصت من أنظمة لغوية مختلفة

3- دواعي نشأة الكتابة اللسانية التمهيدية :

إنّ المتمعن في النظريات السانية الحديثة يتراءى له ذلك الزخم المعرفي الهائل الذي خلفه اللسانيون المحدثون ، و التي هي بحاجة ماسة إلى بسط معرفي ، ذلك أنّ هذه النظريات على خلاف توجهاتها بين بينوية و توليدية تحويلية و أخرى وظيفية تداولية ، إنّما وجهت حمولتها المعرفية إلى المتخصصين الذين تمكنوا من ناصية المعرفة اللسانية ، لا إلى المبتدئين الذين لم يكتسبوا بعد قواعد و أسس اللسانيات الحديثة ، و تتمحور دواعي نشأة اللسانيات التمهيدية في سببين رئيسيين هما :

أ/ تيسير المعرفة اللسانية :

إنّ تيسير المعرفة اللسانية من المهام الملقاة على عاتق هذا النمط من الكتابات اللسانية و هذا ما تعكسه عناوين بعض المؤلفات و خطاب مقدماتها ، من أمثلة ذلك كتاب (علم اللغة مقدمة للقارئ العربي) لمحمود السعران ، و هو مؤلف حاول فيه تهيئة الظروف المواتية للقارئ العربي المبتدئ حتى يتسنى له تلقي أصول اللسانيات بأيسر السبل

حيث قال في مقدمة الكتاب : " ولذلك مهدتُ لكتاب هذا بمقدمة طويلة شيئاً ما تهيئة لذهن القارئ الشادي لتلقي أصول هذا العلم بأيسر السبل وأدنى مجهود ، ولقد حاولت تبسيط حقائق هذا العلم ما وسعني التبسيط مع حرصي على الدقة والسلامة ، حتى يستقل القارئ المبتدئ بتحصيل ما فيه ومدارسته ، وينتقل منه آمناً إلى مطالعة أصول هذا العلم منقولة إلى العربية أو مكتوبة بلغاتها " (8)

و يقول (رمضان عبد التواب) في مقدمة كتابه (المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي) : " وهذا الكتاب مدخل إلى كل هذه القضايا اللغوية توخيت فيه الإحاطة والإيجاز ، ولم أغفل جهد السابقين الأوائل من علمائنا العرب ، أو أسرف في النقل عن المحدثين من علماء الغرب . " (9) ، و الأمر ذاته عند (أحمد محمد قدور) في كتابه (مبادئ اللسانيات) إذ يقول : " وقد حاولت جاهداً أن تكون للمعطيات العربية مكاناً ضمن المقولات الرئيسية التي أبرزتها اللسانيات العامة ، كما حاولت أن أع بين يدي القارئ خلاصة الدرس الساني المستقى من عشرات المراجع الأصلية ، بعيداً عن تشويه الترجمات ، و بلبلة الدراسات ، وفوضى المصطلحات " (10).

ب/ محاولة وصل القارئ المبتدئ بما استجد في ميادين البحث اللساني في أوروبا و أمريكا :

و هو ما تعكسه بعض عناوين هذه الكتب ، حيث يتضح منذ الوهلة الأولى سعي أصحابها الدؤوب إلى إغناء المكتبة اللسانية العربية ، و وصل القارئ المبتدئ إلى ما استجد في أوروبا و أمريكا من أبحاث لسانية ، وهو ما توجي به مقدمة (محمد محمد يونس علي) مبرراً تأليفه كتاب (مدخل إلى اللسانيات) بندرة المؤلفات التي تحتوي على مادة لسانية حديثة ، تحوي مادة قديمة ، إذ يقول : " وقد دفعني إلى تأليف هذا الكتاب النقص الظاهر في المكتبة العربية ، حيث تفتقر الجامعات العربية إلى كتاب منهجي يحتوي على مادة لسانية حديثة نسبياً ، تعتمد على مرجع كتبت في زمن قريب.

ولعل ما يدعو إلى الأسف الشديد أن نجد مقررات اللسانيات في كثير من الجامعات العربية ما زالت تعتمد على بعض الكتب العربية التي كتبها أصحابها في النصف الأول من

القرن العشرين ، مع أننا نعيش في العقد الأول من القرن الواحد والعشرين ، وهو ما يعني أننا نهمل الجزء الأكبر والأهم مما كتب في اللسانيات الحديثة ، إذ كل المدارس اللسانية الحديثة تقريبا شهدت تطورا كبيرا في العقود الستة الأخيرة ، كما أنّ الكثير من المفاهيم والأفكار التي تناقشها تلك الكتب ، إمّا أنها عُدلت تعديلات جوهرية كما هو الحال في الدراسات الدلالية أو البراغماتية ، أو تُخلى عنها تخلياً نهائياً كموضوع نشأة اللغة ، ولذا فإنّ التمسك بها أو الاقتصار يعد إهمالا أكاديميا معيبا و تجاهلا لأهمية التراكم المعرفي والتطور العلمي ، ولا سيما إذا كان الأمر يتعلق بعلم حديث لا يكاد يتجاوز عمره قرنا من الزمن " (11) .

ويقول (مصطفى غلفان) : " وليس في نيتنا سدّ الفراغ المهول الذي تشكوه الثقافة العربية في مجال الكتب التي تعرف باللسانيات العامة ، أو الادعاء بأنّ هذا المؤلف أفضل من سابقه ، ولكنه يطمح ما أمكن إلى تجنب ما نراه سلبيا فيها غير مترددين في الأخذ منها ، كلما بدا لنا ذلك مفيدا بالنسبة للقارئ العربي ، لا سيما وأنه يتوجه إلى فئة محدّد من القراء هم الطلبة المبتدئون في اللسانيات ، أو الراغبون في استثمارها في مجالات معرفية أخرى ، كالأدب والنقد وغيرها وطلبة علوم التربية و جمهور المثقفين " (12) .

قد يحرص صاحب الكتابة اللسانية التمهيدية المحافظة على المضمون الأصلي للكتاب مع إضافة مباحث أخرى ، وربط ذلك باللغة العربية على اعتبارها مجالا للتطبيق ، إذ يقول (محمود فهمي حجازي) في هذا لإطار : " يطيب لي أن أقدم للقارئ المثقف و للباحثين في علوم اللغة هذا الكتاب في طبعته الجديدة الموسعة ، يعرف الكتاب بطبيعة اللغة ووظيفتها المجتمعية ، ويتناول بإيجاز مناهج البحث اللغوي ، و يقدم تعريفا بأهمّ قضايا البحث الصوتي في العربية بالإفادة بمناهج حديثة و ربط المصطلحات الحديثة بالأصول التراثية ، مع عرض مركز لأصوات العربية واتجاهات التغير فيها . و في الفصول الخاصة ببنية الكلمة و بنية الجملة و الدلالة نجد القضايا الأساسية و المصطلحات الحديثة ، مع التطبيق على العربية و النظر فيها في ضوء المقارنات و الواقع المعاصر . تتسم هذه الطبعة الجديدة بإضافة هذه الفصول لتبلي حاجة القارئ و الباحث إلى تعريف مركز و واضح .

و تحضر الغاية التعليمية بكثافة في الكتابة اللسانية التمهيدية ، كما يظهر من
العناوين الآتية :

- علم اللغة لـ (علي عبد الواحد وافي)
- علم اللغة العام لـ (توفيق محمد شاهين)
- في علم اللغة العام لـ (عبد الصبور شاهين)
- الألسونية (علم اللغة الحديث) المبادئ والأعلام لـ (ميشال زكريا)
- مدخل في اللسانيات لـ (صالح الكشور)
- مدخل لللسانيات سوسير لـ (مبارك حنون)
- مبادئ السانيات لـ (خولة طالب الإبراهيمي)

إذن كما هو واضح وجلي من خلال بعض العناوين المذكورة آنفاً، فإنَّ الغاية التعليمية
تمثل الهدف الأسمى الذي يستأثر باهتمام كل مؤلف تمهيدي، كما تلجُّ مقدماتها على هذا
الجانب، خصوصاً وأنَّ هذه المقدمات هي بمثابة تعاقد بين الكاتب و القارئ ، فمن
البديهي أن تعزف كل الكتابات التمهيدية على هذا الوتر الحساس عند القارئ ، إذ يقول
أحدهم : "أقدم للقارئ العربي توطئة تساعد على معرفة اللغة ، وتهيئته لتتبع الخطوات
اللاحقة بيسر و مردود كبير" (14)

إنَّ العنوان هو البنية الرحميّة لكل نص ، تمارس على المتلقي إكراها أدبيا يسهم بشكل
أو بآخر في توجيه عملية القراءة، فلذلك تحضر عده وظائف في الكتابة اللسانية
التمهيدية : أهمها :

- الوظيفة التواصلية : الهدف منها هو إثارة انتباه المتلقي ، وإحداث نوع من التواصل
بينه وبين المقروء ، وهي وظيفة تؤديها عناوين الكتابة اللسانية التمهيدية بدون استثناء .
- الوظيفة الانفعالية : إنّ متلقي الكتابة اللسانية التمهيدية قارئ مبتدئ غايته
التعرف على مبادئ اللسانيات باعتبارها علماً جديداً ، لذلك يجب على المؤلف أن يختار
ما يراه مناسباً لجلب القارئ ، وإغرائه بعبارات محبوبة توجي إلى التبسيط و التسهيل ، و
تروم الانتفاع .

- الوظيفة المرجعية : هدفها تحديد موضوع الكتابة و غاياته ، و تؤدي العناوين هذه الوظيفة من خلال الإحالة على اللسانيات و مدارسها ، و على قطاع من قطاعاتها ، أو التعريف بعلم من أعلامها .

- الوظيفة الإيديولوجية : وهي ذات حضور لافت في كل المؤلفات التمهيدية ، و يأتي في طليعة تلك الأهداف التي تضعها تلك المؤلفات التعريف باللسانيات ، و يتخذ هذا التعريف شكل تحديد شامل لأهداف و مقاصد اللسانيات حتى تجعل من القارئ منخرط في دائرة البحث اللساني .

* إشكالية التأصيل :

تذهب بعض المؤلفات اللسانية التمهيدية بحجة التأصيل إلى المقارنة بين التراث اللغوي العربي و مبادئ الدرس اللساني الحديث و هي مقارنة لا تخلو من إفراط في التأويل .

إن التأصيل الذي نتحدث عنه هذه المقارنات يقوم على تجاهل الأصول الإبستمولوجية لكل علم ، فهل من المعقول أنّ نكلف القارئ المبتدئ عناء الدخول في مثل هذه المقارنات ، و نشحنه بمقاربات مبنية على تأويلات هدفها إثبات التقاطع بين خطابين مختلفين متباعدين زمنا و مكانا و منطلقا و منهجا و غاية . يقول (عبد الصبور شاهين) في هذا الصدد : " كيف أنّ علماءنا الأجلاء القدامى إبان نهضتهم أولوا تلك الأبحاث اللغوية جهودا فائقة ، خدمة للغة الضاد ، التي هي وعاء مقدساتنا ، و على أسس سليمة في جملتها ، و على قدر وسعهم و إمكاناتهم . إن أبحاث العلماء العرب القدامى كانت النبراس الذي أمّه الغرب حين نهضته بما أوصله الغاية ، و ساعده على الرقي ... فإذا ما غض الطرف بعدئذ بعض علمائهم على ما صنع علمائنا ... فمرجعه جهل مبين ، أو حقد دفين . " (15)

عندما يطالع القارئ المبتدئ مثل هذا النص ، سيتبادر إلى ذهنه وجود صراع و تناقض بين اللسانيات و التراث اللغوي العربي ، و ما أكثر مثل هذه الإشارات التي تنحرف بالكتابة التمهيدية عن غايتها التعليمية لتتساق وراء إشكالات وهمية بين اللسانيات و التراث اللغوي ، و هذا يسئ الفهم و التلقي .

إن أغلب المؤلفات اللسانية التمهيدية التي تزخر بها الساحة اللسانية العربية تقوم على مبدأ نفي بعضها البعض ، فيعمد فيه صاحبه إلى الإشادة بكتابه ليضمن له حظا وافرا من القبول لدى جمهور المتلقين ، ويتصدون لكتب أخرى بالنقد و كشف عيوبها ليقدّموا بعد ذلك مؤلفاتهم باعتبارها بديلا علميا موضوعيا . يقول (التهامي الراجي الهاشمي) في هذا الصدد: " أقدم للقارئ العربي هذا المؤلف الذي يفتح سلسلة من الدراسات اللغوية ، و هي سلسلة أقصد من ورائها سد الفراغ الخطير الذي يشكي منه علم اللغة في عالمنا العربي"(16)

هذه الإشارات إلى ضعف البحث اللساني ،و إلى غياب مؤلفات لسانية يعتد بها في الثقافة العربية، هي إشارات ضمنية إلى أن مؤلف الكتاب يتجاوز الدراسات السابقة ، و يتدارك أخطاءها ، و يطرح نفسه بديلا موضوعيا عنها . هذا هو الطابع العام الذي يميز الكتابة اللسانية التمهيدية إذ كان في الإمكان أن يستغلّ بشكل إيجابي في تطوير الكتابة اللسانية العربية بالتركيز على ما جدّ في مجال البحث اللساني فيكون التجاوز مشروعا ، و النفي مقبولا ، أمّا أن أكون الكتاب من قبيل المعاد المكرور ففي ذلك قتل للبحث اللساني .و الأكد أنّ كل مؤلف يبقى محكوم بالزمنية اللسانية و السياق التاريخي للقراءة، و هذا ما يجعله جديدا في مرحلة من المراحل ، لكنه سرعان يصبح متجاوزا بالضرورة بمرحلة أخرى . تقول (لطيفة حلیم): قدموا هذا الوافد الجديد للعرب المحدثين لم يقدموه في صورته الحقيقية من ناحية هدفه ، قدموه كعلم جديد وهو ليس علما جديدا ،إنما هو مناهج جديدة .وفي حالات أخرى قدموا النتائج ولم يقدموا المقدمات ، وكانت صورة التقديم هذه سببا في إعراض الموروث القديم عن هضم الموروث الجديد ، وكانت صورة التقديم تزداد سوءا كلما تعددت العناوين واختلفت.(17)

نصدر هذا الحكم دون أن ننكر وجود كتابة لسانية عربية تمهيدية نجح أصحابها في خلق تواصل حقيقي وصحيح مع القراء والمتلقين.

لكن السؤال الذي يطرح نفسه في هذا الإطار:هل يناسب هذا المنهج تقديم اللسانيات للقارئ العربي المبتدئ؟

إن الجمع بين اللسانيات الحديثة والتراث اللغوي العربي (18) في إطار الخطاب اللساني التمهيدي ، أمر لا يناسب الهدف المرجو من وراء الخطاب ألا وهو تكوين القارئ العربي المتمكن من ناصية اللسانيات الحديثة.

وهكذا ، فإن منهج التأصيل لن يكون ناجحا ومفيدا في بناء ثقافة لسانية متميزة ، لأن مثل هذه الأمور تعد مجالات بحث خاصة بالخطاب اللساني التراثي (19)، ومن غير المقبول أن توضع اهتمامات قارئ حديث العهد باللسانيات، لأنها ستكون حجر عثرة في طريق تكوين المعرفة المنشودة، وبالتالي يكون لكل ذلك تأثير في بناء التصورات المعرفية لدى المقبل على هذا العلم الحديث، والإشكال يكون أعمق لأن القارئ ليس قارئاً واحداً، بل هي مجموعة قراء ، يمكن جمعهم في إطار الخطاب التمهيدي بالشرائح الآتية :

- القارئ الذي يجهل أصول اللسانيات.

-الطلاب الذين يزاولون تعليمهم في المجال اللساني.

- المعلم الذي يسعى إلى تطوير تعليمهم اللغة وكيفية معالجتهم مختلف القضايا التي تعترضهم خلال عملية التعلم.(20)

-الطلبة الذين يوظفون البحث اللساني في مختلف دراساتهم.

يتضح من خلال هذا العرض ، أن اللسانيات التمهيدية موجهة إلى فئات متباينة النشوء ، تعكس مستويات متباعدة ومتنوعة من حيث الكم المعرفي اللساني ، وتعكس اتجاهات مختلفة :

-اتجاه معرفي عام يمثله القارئ الواسع الإطلاع.

-اتجاه له معارف أولية ممثلاً في الطالب المبتدئ.

-اتجاه علمي متخصص يمثله الباحث العلمي اللغوي.

-اتجاه تعليمي تربوي ممثلاً في المعلم الباحث.

فمن خلال هذا التقسيم ، ففئة القراء منقسمة إلى فئتين هما :

- قارئ على دراية بالتراث اللغوي ، وآخر لم يسبق له التعامل معه. وهكذا ، فإن المقارنة التأصيلية ضمن الخطاب التمهيدي عادة ما تخطئ هدفها لاعتبارين :

- إما أن المتلقي الملم بالتراث اللغوي العربي القديم لا يجد بدا من الرجوع إلى اللسانيات وتعميق معرفته بها ، لاعتقاده أن مبادئ اللسانيات هي ما عرفه من مبادئ و أصول في التراث ، كما توحى به تلك المقارنات.

- أو أن يكون جاهلا لتراثه ، وبالتالي يجد في ذلك التطابق الوهمي سببا كفيلا في قطع الصلة مع التراث اللغوي ، لأنه في نظره أن السانيات تغنيه عن الرجوع إلى تلك المصنفات النحوية ، وهو في كلتا الحالتين مخطئ ، فلا هو أثبت مكانة التراث اللغوي ، ولا هو أثبت أهمية اللسانيات(21).

إذن ، ففي تتبع هذا المنهج نتائج سلبية ، نتوصل به إلى تكوين قارئ لا يمكنه أن يدرك المعنى الحقيقي للسانيات ، لا يفهم العلمية التي تتبعها ، ولا العالمية التي ترومها. لأن وزن إحداها بميزان الآخر ، سيؤدي حتما إلى مسح الحدود الفاصلة بينهما ، والمعبرة عن الخصائص التمييزية التي تتوج كل عمل يختلف عن سواه من جنس العمل: أي الروى اللغوية العربية القديمة عن الروى اللسانية الحديثة. ونخلص إلى أن هذا الشكل من الخطاب لن يحقق هدفه المنشود الكتابة التمهيدية ، وهو تعريف القارئ المبتدئ باللسانيات موضوعا ومنهجيا ، وتأهيله لخوض غمار التخصص فيما بعد. وما يستوقفنا هنا ويشد انتباهنا ، هل تشكل المعرفة اللغوية التراثية عائقا أمام اكتساب مبادئ اللسانيات الحديثة؟

الواقع أثبت عكس ذلك. لأن نسبة معتبرة من القراء والباحثين في هذا المجال الذين اتجهوا صوب اللسانيات في محاولة لاكتساب مبادئها ومناهجها ، هم في الأصل متعاملون مع التراث اللغوي العربي ، بمعنى أنهم يمتلكون تصورا خاصا عن اللغة العربية ، لكونها لغة القرآن الكريم ، ولغة الشعر والنحو وسائر المؤلفات العلمية ، ومن ناحية أخرى هي لغة الاستعمال والتواصل والتعبير وإن اختلفت في شكلها عن اللغة القديمة ، فإنها تظل في مضمونها خاضعة لقواعد وقوانين اللغة العربية. يتحدث الدكتور (محمد الحناش) عن حداثة اللسانيات بالنسبة إلى القارئ العربي فيقول: " حيث أتصور أن هناك من القراء العرب من سيطلع على هذا العلم لأول مرة باللغة العربية ، فلربما لم يتعود عليها

وهو منهمك في قراءة التراث العربي". (22). كما تطرح في إطار التلقي إشكالية استيعاب اللسانيات عموماً، ذلك لأن: "القارئ يجد

البون شاسعاً بين ما عهده في تراثه من دراسات لغوية، وبين هذه الدراسات، لا من حيث طبيعة البحث، بل من حيث منهجه وطريقته ومن حيث المادة المدروسة". (23) إن مناهج التحليل الذي يتحدث عنها الباحث هنا انبثقت في الأصل من شبكة مفهومية حديثة لم يعهدها القارئ العربي من قبل، وبالتالي يصعب عليه في البداية فهم واستيعاب مبادئ هذا العلم الجديد، وباتت الضرورة ملحة لوجود اللسانيات التمهيدية لبسط المفاهيم وتيسير المبادئ.

ويعبر (ميشال زكريا) عن هذا الرأي فيقول: "ليست الأسئلة التي تطرحها اللسانيات على نفسها بالضرورة، الأسئلة ذاتها التي حاول اللغويون التقليديون الإجابة عنها، ولا منهجيتها هي أيضاً المنهجية نفسها، إنها تعتمد منهجية جديدة، قائمة على مفاهيم علمية وموضوعية بحتة". (24) ويقول (محمود السعران) أيضاً: "القارئ العربي تعلق بذهنه تصورات ومذاهب لغوية لا تيسر له متابعة التصورات والمذاهب الحديثة في علم اللغة إن عرضت له موجزة مركزة أو مشار إليها إشارة عابرة كما يحدث في المؤلف الأوروبي والأمريكي" (25).

إن الخلفية التكوينية عند القارئ الغربي تختلف عند نظيرها العربي، فالأول يتبع المعرفة العلمية فتوفر بذلك للمؤلف والقارئ معاً العديد من الدقائق والتفاصيل، بينما عند العربي تنبع من معرفة تراثية، مما يتوجب على المؤلف تقديم تصور واسع ومفصل، وهذا يؤثر كثيراً في نمط اكتساب المعرفة اللسانية من طرف القارئ، وكذا في شكل الخطاب التمهيدي المقدم له. وبهذا الطرح، هل يتوجب على القارئ الملم بجوانب تراثه أن يتنصل من شخصيته حتى يتمكن من هضم ما تقدمه الحضارة العالمية بمفهوما الحديث؟

يذهب (تشومسكي) في هذا الصدد بشأن اللغات، إذ يرى أنها تشترك في عدد من الكليات اللغوية، هذا الاشتراك يتحقق رغم الاختلاف الظاهري بين اللغات جميعاً، ينطلق منها المتعلم لاكتساب لغة جديدة، فتصبح اللغة الأم حينها ممراً لتكوين ذلك الاستخدام

الجديد للغة الثانية ، لتصبح بذلك حجر بناء بعد أن كانت لوقت طويل معول هدم تجنبته بعض طرائق التعليم المعاصرة.

وهذا يعني أن المعرفة التراثية لن تكون يوما عائقا أمام اكتساب اللسانيات ومبادئها وكذا مناهجها ، فكلاهما نابع من تجربة لغوية خاصة ، وبما أن اللغات على اختلافها ، فهي تشترك في جملة من القوانين ، وتنبع من نظام دماغي واحد(26)، فلا ريب أن الدراستين ستتقاطعان في نقاط محددة ، تكون بذلك المعرفة الأولى سببا في اكتساب وفهم المعرفة الثانية ، وبالتالي سيمهد التراث اللغوي العربي في الاستفادة في اكتساب بعض جوانب اللسانيات الحديثة ، طبعا شريطة أن تكون قراءتنا للتراث اللغوي قراءة واعية وعلمية وموضوعية وصحيحة. إذن ، كيف يمكننا أن نتخلص كلية من تلك الانعكاسات السلبية للتأصيل في اللسانيات التمهيدية؟

إن شكل الخطاب التمهيدي يكون في الأساس عائقا أمام التخلص من تلك الانعكاسات السلبية للتصورات ، فهو يحاول (أي الخطاب اللساني التمهيدي) أن يتجاهل تلك المعرفة من خلال فصلها عن اللسانيات الحديثة ، بمعنى أن المقدمة التمهيدية مطالبة اليوم أن تكون أكثر وضوحا ، نابعة من اهتمامات القارئ واستعداداته الفكرية واللغوية ، والاطلاع على مفاتيح القراءة الجديدة التي تطرحها ساحة البحث اللساني ، وتكون فرصة لمواصلة أبحاث أسلافنا وتطويرها وتعزيز فرص وجودنا في الميدان ، وذلك من خلال تقريب تراثنا اللغوي من الفكر اللساني العالمي ، وبهذا ستتحقق القفزة النوعية المرجوة ، ونتمكن من بناء صرح لساني عربي حديث .

إن تمهيد القارئ على هذه الشاكلة ، سيمكننا من تفادي أي سيطرة قد تمنع تقبل اللسانيات الحديثة ، كما سيجنبنا أي سوء موقف عدائي ، وبالتالي سيقبل عليها بموضوعية تامة حتى تبدأ عملية اكتساب اللسانيات. أما متون الكتب ، فيتوجب على المؤلفين والباحثين العرب أن يكون تركيزهم على القضايا اللسانية المستجدة من تعريف لمبادئها ، وطرح نظرياتها الجديدة ، وتحديد فروعها ، دون الإسراف في التفاصيل التي قد تتيه القارئ ، وكذا تجنب الغوص في الجوانب التاريخية ، وكذا الطروحات

الابستمولوجية والفلسفية التي تحيط بأي قضية لسانية ، لأنها - كما أسلفنا الذكر- تشتت فكر القارئ المبتدئ . وهذا الأمر وقع فيه العديد من المؤلفين العرب المعاصرين الذين قدموا مؤلفاتهم على أنها مؤلفات لسانية موجهة للقراء حديثي العهد باللسانيات ، ومن أبرز هؤلاء (عبد الصبور شاهين) في كتابه : " في علم اللغة العام" ، فالنظرة الفاحصة في هذا الكتاب ، تتبع وجود خلل منهجي فيه ، ذلك أن مضمونه يتعارض مع منهجية الكتابة اللسانية ، مثل تفريقه بين فقه اللغة وعلم اللغة أو اللسانيات ، وإدراج مثل القضايا لا يكون في كتاب كهذا ، ويبدو أن الكاتب سار على خطى (علي عبد الواحد وافي) ، إذ أثر تعميم استعمال فقه اللغة على حساب بقية المصطلحات الأخرى لشموله كل فروع الدراسات اللغوية ، استنادا إلى أن "كل علم بشيء فهو فقه" (27). بالإضافة إلى هذا المبحث ، فإنه أدرج قضية نشأة الدراسات اللغوية عند العرب ، إذ لا مكان لهذا المبحث في هذا الكتاب ، لأنه سيحدث حتما التباسا للقارئ المبتدئ ، ولأن الأمر يتعلق باللسانيات العامة لا باللسانيات العربية ، ومثل هذا الأمر أفردت له مؤلفات خاصة (28) عالجت بالدرس والتحليل.

كما تناول الكاتب قضايا أخرى لها أهمية قصوى تحتاج تمرنا ودراية عميقة في التخصص مثل الجغرافيا اللغوية . فالمعروف عليها أنه العلم " الذي يغطي بشيء من التفصيل الوضع الحالي للغات عاقدا المقارنة بينها على ضوء العوامل الموضوعية الحديثة كعدد المتكلمين ، والتوزيع الجغرافي ، وإمكانية الاستفادة منها ، وأهميتها الاستراتيجية والثقافية في إطار العالم الذي نعيش فيه (29). وقد أشار (لفي ستراوش) إلى أن هذا العلم سيصبح جسرا حقيقيا أمام باقي العلوم الإنسانية بجميع فروعها كعلم الاجتماع والتاريخ والفلسفة والأدب ، وهذا ما حصل بالفعل عند الغرب ، إذ غدت اللسانيات رائدة العلوم الإنسانية بإطلاق (30). لكن ما حاجة القارئ المبتدئ إلى مثل هذه القضايا في مثل هذا الموضوع ؟

كما أدرج (عبد الصبور شاهين) قضايا أخرى الخارجة عن إطار اللسانيات التمهيدية مثل الصراع اللغوي ، ومسائل أخرى تخص اللغة العربية الفصحى ، والتي تطرق إليها بإسهاب فقهاء اللغة العربية على غرار (ابن جني ، والسيوطي ، وابن فارس) والتي مكانها

الطبيعي هو اللسانيات العربية وليست العامة التي تتناول القوانين الكلية التي تنطبق على اللغات الإنسانية جميعها. فمن المفروض إذن ، أن يتناول الكاتب قضايا لسانية ذات صلة بعلم اللغة العام ، وليست قضايا خاصة بلغة العرب ، وهذا يحدث إرباكا كبيرا لدى القارئ المبتدئ الذي سيتساءل وجوبا عن سبب وجود مثل هذه القضايا في مؤلف وضع خصيصا لأجل معالجة قضايا تهم اللسانيات العامة وليست العربية فحسب.

إن مثل هذا الأمر يطرح أزمة المنهج في أدبيات الكتابة اللسانية التمهيدية في الوطن العربي، وهو ما التفت إليه (منذر عياشي) في قوله: "إن مجتمعنا العلمي المعاصر في العالم العربي والعالم الثالث عموما ، مجتمع يقوم من حيث المنهج العلمي -في أحسن الأحوال - على تجميع الظواهر وتبويب المواد ، تماما كما يقوم في حياته الاجتماعية والاقتصادية على تكديس الأشياء ، وإذا ارتقى كما هي الحال في فقه اللغة ، قام بعد تكديس الظواهر بوصف صلاتها ببعضها البعض ، ووضعها بناء على الوصف ضمن جداول وقوائم ، جاهلا أنه لابد من نظرية عامة تشرح وتبني وتفكك وتركب وتفسر الكيفية التي تعمل بها الظواهر وتبينها ، والكيفية التي تؤدي بها وظائفها ، والكيفية التي بها قوانينها تنتجها، والكيفية التي يستفاد بها." (31)

خاتمة:

حاولت في هذا ابحت المتواضع تتبع ذلك الصراع -إن صح التعبير- بين تيارين فكريين لكل منهما إطاره النظري والمنهجي ، وكذا الفكري في التعامل مع مثل هذه القضايا العلمية، رغم المحاولات الحثيثة في سبيل تقريب البعد الزماني والمكاني والفكري بين هذين التيارين، بنية إبراز جدة الأفكار التي تبناها العديد من علماء اللغة العربية -آنذاك- . وكانت الغاية من تناول قضايا هذا المستجد على الساحة اللغوية العربية ، هو تقديم مبادئ أولية حوله ، حتى يتسنى للقارئ العربي المبتدئ التمرن والتدرج في التعامل مع مختلف القضايا التي يطرحها ، فمن قارئ مبتدئ متدرب ، إلى باحث متخصص في فرع من فروع هذا العلم، ومبدعا بإمكانه أن يؤسس لنظريات عربية خالصة ، طبعا من خلال

الاستفادة والاستئناس بتلك الجهود المضنية التي بذلها علماء عصر النهضة العربية في سبيل الحفاظ على لغة القرآن، وإثبات حيويتها.

إلا أن هذه الغاية المرجوة وهي تبسيط مبادئ اللسانيات العامة ، والتدرج في التعامل مع مختلف قضاياها ، وتكوين القارئ العربي وتقديمه في صورة القارئ المتمكن من ناصية هذا العلم المستحدث دون إرباك أو خلط منهجي أو معرفي، شابهته - في حقيقة الأمر بعض الإلتباسات ، يمكن أن نوجزها في النقاط الآتية:

-إن المؤلفات اللسانية التمهيدية مؤلفات تعليمية تبسيطية ، ولتحقيق هدفها الأول ، وهو تعريف القارئ باللسانيات موضوعا ومنهجاً ، لابد من اعتماد الدقة في اختيار الموضوعات ، وفي طريقة طرحها ، وهو ما غاب في أغلب المؤلفات التمهيدية العربية التي سادها الخروج بمواضيعها المطروقة عن إطار اللسانيات التمهيدية . وهذا ما لمسناه عند (عبد الصبور شاهين)-مثلاً- ، مما يحدث غموضاً والتباساً وإرباكاً في أفكار القارئ المبتدئ.

-إن المنتظر من هذه المؤلفات التمهيدية ، هو وضع لبنة أولى لإرساء تفكير لسانی عربي سليم ، وبخلق مثل هذه الصراعات المعرفية بين الأصل والوافد في هذه المرحلة الحساسة من التكوين ، لن نستطيع أن نكون القارئ المثالي الذي يستفيد مما لديه ويضيف إليه ، بل سنكون شيعاً من القراء مختلفين فكراً ، على خلاف أزي ، وهذا سيضر- حتماً- بالثقافة العربية أكثر مما يفيدها ، أو أن يقدم إليها إضافة .

-إكمال مسيرة علماء اللغة العربية من خلال الاستفادة من مناهج البحث اللساني الحديث ، والاستعانة بتقنيات التحليل اللساني ، واستعمال المثل التطبيقية من اللغة العربية ، وبهذا يحدث التكامل ، وسد الخلل، وإثبات حيوية ودينامية اللغة، وعمق التفكير العلمي لدى علماء اللغة العربية .

-يبقى الاطلاع على الجهود والنظريات ضرورياً لمن يتوق إلى تطوير النظرية اللغوية العربية ، إذ قد تمدنا بالعديد من الجوانب التي لم نعهدها في الدرس اللغوي العربي ، وقد تنهنا إلى بعض الزوايا الغائبة عنا.

-إن الواقع اللساني العربي تغلب عليه الكتابة الإسقاطية والتمثيلية ، وبالتالي تغيب الكتابة الإبداعية ، رغم ما يزخر به الدرس اللغوي العربي من مباحث وقضايا تدفع

بالباحث إلى التنقيب عليها ، واكتشاف أسرارها ، خصوصا وأن ما بدأ به أغلب اللغويين العرب ما يزال بحاجة ماسة إلى من يطور تلك الرؤى الثاقبة التي تنم عن عقول راجحة ، وذلك بفعل حرصهم على لغتهم وتشبعهم بالثقافة الإسلامية.

-تحقيق التكامل التي بات ضروريا بين اللسانيات العربية والغربية ، والذي يبقى رهينة الاعتداد بأي منجز دون تحيز ، ووضع معايير يحتكم إليها ، خصوصا وأن الدرس اللساني العربي ميزته الثبات مقارنة بنظيره الغربي الذي يتسم بالحركية والتطوير.

-إذن ، فبروز نظرية لسانية عربية حديثة متكاملة مرهون بفهم عميق متزن لمختلف النظريات اللسانية الحديثة ، انطلاقا مما قدمه علماء العربية المتقدمون.

هوامش البحث:

- 1-عبد الرحمان الحاج صالح ، بحوث ودراسات في علوم اللسان ، ط1 ، موفم للنشر ، الجزائر ، 2007 ، ص 184.
- 2-أحمد مختار عمر ، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر عالم الكتب ، ط6 ، الجزائر ، 1988.
- 3-أحمد محمد قدور ، مبادئ اللسانيات ، دار الفكر ، ط3 ، دمشق ، 2008.
- 4-مصطفى غلفان ، اللسانيات العربية ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الحسن الثاني -عين الشق-الدار البيضاء-، سلسلة أطروحات جامعية رقم 56/04 ، ص91.
- 5-حافظ إسماعيلي علوي ، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة ، دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، ط2009 ، ص99.
- 6-محمد فهد حجازي ، علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة ، دار غريب للطباعة والنشر ، والتوزيع ، القاهرة ، ط2 ، 1995 ، ص3.
- 7-عبد الرحمان الحاج صالح ، مدخل إلى علم اللسان الحديث ، مجلة اللسانيات ، جامعة الجزائر ، عدد4 ، 74/73 ، ص19.
- 8-محمود السعران ، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، د.ت ، ص6.
- 9-رمضان عبد التواب ، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط3 ، 1997 ، (من مقدمة الكتاب).
- 10-أحمد محمد قدور ، مبادئ اللسانيات ، دار الفكر ، دمشق ، ط3 ، 2008 ، ص11.
- 11-محمد محمد يونس علي ، مدخل إلى اللسانيات ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، ط2004 ، ص5-6.
- 12-مصطفى غلفان ، في اللسانيات العامة تاريخها ، طبيعتها ، موضوعها ، مفاهيمها ، دار الكتاب الجديد ، المتحدة ، بيروت ، ط1 ، 2010 ، ص6.
- 13-محمد فهد حجازي ، مدخل إلى علم اللغة ، دار قباء للنشر والتوزيع ، القاهرة ، د.ط ، د.ت ، (المقدمة).
- 14-التهامي الراجي ، توطئة في علم اللغة ، ص5.
- 15-عبد الصبور شاهين ، في علم اللغة العام ، ص10.

- 16-التهامي الراحي ، توطئة في علم اللغة العام ،دار الشؤون الثقافية العامة بغداد ،ط2، 1986 ، ص3.
- 17-لطيفة حليم ، الاتجاه البراغماتي ، ص243.
- 18-محمد عابد الجابري ، التراث والحداثة ،المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1، 1991، ص24.
- 19-يعرف بلسانيات التراث أو الكتابة اللسانية القرائية.
- 20-ميشال زكريا ، الألسنية علم اللغة الحديث ، : المبادئ والأعلام ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط2، 1983، ص16.
- 21-حافظ اسماعيلي علوي ، اللسانيات في الثقافة العربية وإشكالات التلقي ، الإنترنت مجلة فكر ونقد ، ص21.
- 22-محمد الحناش ، البنوية في اللسانيات ، دار الرشاد الحديثة ،الدار البيضاء ، ط1، 1980، ص5.
- 23-خالد محمود جمعة ، اللسانيات ولغة الأدب ، مجلة علامات في النقد الأدبي ، النادي الأدبي الثقافي ، جدة ، ديسمبر 1994، ص119.
- 24-ميشال زكريا ، المرجع السابق ، ص12.
- 25-محمود السعمران ، علم اللغة -مقدمة للقارئ العربي- دار الفكر العربي ، 1999، ص2.
- 26-النظام الدماغي الواحد: ويقصد به مجموع العمليات العقلية المشتركة بين بني البشر ، والتي يكتسب من خلالها اللغة ونتائجها ونفهمها ونحكم عليها أيضا.
- 27-عبد الصبور شاهين ، في علم اللغة العام ، ص8.
- 28-أحمد مختار عمر ، البحث اللغوي عند العرب ، ص337.
- 29-ماريوباوي ، أسس علم اللغة ، ترأحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1998، 8، ص64.
- 30-حافظ إسماعيلي علوي ، نحن واللسانيات ، بحث في إشكالات التلقي، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ط1، 2011، ص1.
- 31- منذر عياشي ، اللسانيات والحضارة ، مساهمة في في علم طرح القضايا وإنشاء المفاهيم ، عالم الكتب ،عمان، ط1 ، 2013، ص6-7.